مولانا الشيخ محمد عادل الربّاني

الوعي بشأن الحُجامة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

هناك حكمة في كل ما خلقه الله عز وجل، وأكمل الخلق هو الإنسان. أعطاه الله أعلى الدرجات. صحيح أن جسم الإنسان أضعف من سائر المخلوقات، إلا أنه بالعقل الذي وهبه الله ﷻ إياه، يتغلب على كل شيء. فلا شيء يفلت من قبضته؛ فرغم كونه أضعف المخلوقات جسديًا، إلا أنه متفوق على كل شيء ومسيطر عليه. لذلك، وهبه الله عز وجل هذا الجسم بحكمة. من الجيد للإنسان أن يحرص على ما يأكل ويشرب، وأن يعيش حياة صحية. وهذا أيضًا امتثال لأمر الله ﷻ. وقد أمر نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم "حافظ على صحتك، اعتنِ بصحتك".

الصحة، بالطبع، تأتي مما نأكل ونشرب. ولكن من الضروري أيضًا الوقاية من الأمراض. أوصى نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم بطريقتين للعلاج: الكي والحجامة. الكي هو كما يلي، في الماضي، كان الناس يضعون مكواة ساخنة على الجرح لتضميضه. وكان هناك من يمتلك هذا العلم لعلاج مختلف الأمراض، ولكني أظن أنه لم يبقَ منهم اليوم. فكانوا يكوون موضع الإصابة بأداة ساخنة، فيشفى المريض. ولكن حتى لو كان هذا العلم موجود اليوم، فهو نادر جدًا، ويكاد لا أحد يعرفه.

أما الطريقة الثانية فهي الحُجامة. وتتضمن الحُجامة تدفئة الدم النجس في الجسم قليلاً ثم سحبه بالكؤوس. وقد انتشرت هذه الممارسة مؤخرًا، وأصبحت شائعة جدًا بين الناس، سواء كانوا على دراية بها أم لا. ولكن الدم شيء ثمين، فهو ثمين ونجس في آن واحد. النجاسة تعني أنه عند خروج الدم، يجب عليك الاغتسال أو التطهر. وإذا لامس ملابسك، يجب غسلها. ومسألة الدم أشد من ذلك، فهو نجس لاحتوائه على أنواع مختلفة من الميكروبات. ويجب توخي الحذر الشديد لمنع انتقال الأمراض من شخص لآخر. العديد من الأمراض تنتقل عن طريق الدم. لذلك، لا يُعتبر الدم الخارج طاهرًا، بل نجسًا.

علاوة على ذلك، لا يُطهر الجسم كل الدم بنفسه. ويُنصح الأشخاص فوق سن الثلاثين - سواء كانوا في الثلاثين أو الأربعين أو الخمسين - بالخضوع لعلاج الحُجامة مرة في السنة. كما قلنا، يدّعي كل من يحصل على مضخة أنه يقوم بالحُجامة. لا تستخدم المضخة، لأنها تسحب كل الدم، سواء كان طاهرًا أم ملوثًا. الدم ثمين، ويحتاج الجسم إلى الطعام والعناصر الغذائية لإنتاج قطرة دم واحدة.

لذلك، يجب توخي الحذر الشديد في هذا الأمر. الهدف الأساسي هو إزالة الدم المتراكم والمتسخ بعناية فائقة. ويتم ذلك بالتسخين، لا بالمضخة. يعرف ذلك المتخصصون في الحُجامة. أما الآن، فقد تسلل الكسل؛ فيستخدم أحدهم المضخة، ويطبقها، ثم يقول "يا إلهي، لقد خرج الكثير من الدم المتسخ!" هذه ليست الطريقة الصحيحة على الإطلاق. هناك وقت ومكان محددان لهذا الإجراء. أفضل الأوقات هي فصلي الربيع والخريف. توجد مناطق في الظهر والرأس يتجمع فيها الدم؛ ويُسحب الدم من تلك المناطق. لهذا الإجراء خبراءه، أسياده. هناك يوم ووقت محددان له؛ لا ينبغي لأي شخص القيام به. لا ينبغي للناس أن يسحب دمهم أشخاص لا يعرفونهم أو لا يثقون بهم. يجب توخي الحذر الشديد. نسمع هذه الأيام عن أنواع كثيرة من الجراثيم والأمراض. قد تسوء حالة الشخص أثناء محاولته التعافي.

مولانا الشيخ محمد عادل الربانى

لذلك، هذا الجسد أمانةٌ أُودعت بين أيدينا، أمانةٌ من الله ﷻ. إذا لزم سحب الدم، فيجب القيام بذلك بعناية ونظافة ليعود بالنفع على الشخص. وإلا فقد يسبب ضررًا بدلًا من النفع، حفظنا الله ﷻ. كما قلنا، فإن أفضل أوقات الحُجامة الربيع والخريف. عندما نقول الربيع، لا نعني آذار أو نيسان، بل أشهرًا مثل أيار وحزيران، أو أشهر الخريف مثل تشرين الأول وتشرين الثاني. ويجب إجراء الحُجامة مرة واحدة في السنة، ولكن يمكن إجراؤها مرة أخرى عند الحاجة. وقد ظهرت عادة جديدة، وهي سحب الدم مرة في الشهر. وهذا غير صحيح؛ فإذا سُحب الدم كل شهر، سيصاب الشخص بفقر الدم. وفقر الدم ليس بالأمر الجيد. لذلك، توخوا الحذر. يُنتج الدم من داخل العظام ونخاع العظم. إن خلق الله عز وجل للإنسان خلقًا كاملًا يُعيق عقول الناس. ولكل شيء طريقته وآدابه. وعليه، إذا أُجريت الحُجامة مع مراعاة اليوم والساعة، فسيُشفى الشخص إن شاء الله. نسأل الله ﷻ أن يمن علينا جميعاً بالصحة والعافية، وأن نعيش بالإيمان، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
12 أيار 2026/ 25 ذو القعدة 1447
صلاة الفجر – زاوية أكبابا، اسطنبول